

الفصل الثاني

الإطار النظري

أولاً : المتغيرات المجتمعية

(١) المتغيرات الاقتصادية.

(٢) المتغيرات الاجتماعية الثقافية.

ثانياً : السلوك الجماهيري في التنافس الرياضي

(١) الحشد "الجمهرة" كجماعات رياضية.

(٢) فئات الجماهير الرياضية.

(٣) مظاهر السلوك الجماهيري في التنافس الرياضي.

الفصل الثانى

الإطار النظرى

سوف يتناول في هذا الفصل إستعراض المداخل النظرية المختلفة المرتبطة بموضوع البحث والتي ستناقش المفاهيم الأساسية مثل بعض المتغيرات المجتمعية "المتغيرات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية"، وكذلك إستعراض أثرها على السلوك الجماهيرى فى التنافس الرياضى .

أولاً : المتغيرات المجتمعية

خضع المجتمع المصرى حتى وقتنا الحالى للعديد من التغيرات ليست إقتصادية فحسب بل إمتدت آثارها إلى مختلف جوانب الحياة الإجتماعية والثقافية التى تعيشها طبقات المجتمع المصرى والتى أحدثت فيه هزة عنيفة تركت آثارها الواضحة فى الكثير من الجوانب. وقد إزداد إيقاع التغير فى القرية والمدينة على حد سواء وتقلصت وظائف الأسرة وتغيرت الأوضاع الإقتصادية كما إزداد فى الوقت نفسه معدل الجريمة والانحراف والإدمان وازدادت معدلات البطالة والفقر وارتفع معدل العمل فى القطاع غير المنظم وبالتالي إزداد حجم المتغيرات وسرعتها فى آن واحد بينما إزداد فى المقابل التغير فى نسق القيم حتى خيل للبعض أن الشخصية المصرية تمر بمرحلة حرجة زاد من وطأتها آثار العولمة التى أصبحنا نعيشها من خلال ثورة الإتصالات والثورات المعرفية والتكنولوجية.

ويتضح مدى عمق التغيرات الإقتصادية والاجتماعية والثقافية التى أثرت على المجتمع المصرى وعلى مختلف فئاته حيث أفرزت العديد من المتغيرات والمشكلات على الصعيد الإجتماعى للمجتمع عامة والجمهور الرياضى خاصة والتى تمثلت فى :

(١) المتغيرات الإقتصادية

طرأت متغيرات على الإقتصاد العالمى فى التسعينات خلقت أشكالاً من العلاقات التجارية والمالية والتى تقوم على التنافس فى زمن التوحد وفى ظل "حضارة السوق" لدرجة اعتبرها البعض أنها مرحلة جديدة للرأسمالية أو ما يطلق عليها "الرأسمالية الغير منظمة" (حازم الببلاوى ١٩٩٢: ١٤) (محمود الكردى ٢٠٠٢: ٢٢٢).

شهد المجتمع المصرى منذ منتصف السبعينيات تغيرات جذرية عبر فترات طويلة من الزمن تاركا أقل الآثار الجانبية وأقل المشكلات الإجتماعية. حيث واجه المجتمع المصرى بعض الظروف الإقتصادية تمثلت فى ارتفاع أسعار البترول ، وتدفق تحويلات العاملين من الخارج ، إنتعاش السياحة وزيادة إيرادات قناة السويس الأمر الذى أدى إلى نمو إقتصادى سريع خلال النصف الثانى من السبعينات مع تحقيق جانب كبير من إعتبارات العدالة الاجتماعية ممثلة فى إختفاء الحواجز الطبيعية ، وتحسين متوسط نصيب الفرد فى الناتج المحلى الإجمالى ، مع زيادة دخول كثير من فئات المجتمع .

وهذا التحسن مالبث أن شهد تراجع ملموساً مع مطلع الثمانينيات نتيجة لأزمة الرأسمالية العالمية ، والإنخفاض الحاد فى أسعار البترول ، تزايد حجم الديون الخارجية ، ضعف الإنتاج خاصة للغذاء ، تراكم مخزون سلعى غير قابل للتصريف بسبب ضعف القوة الشرائية والإفتقار للأسواق الخارجية ، فضلاً عن مخزون نقدى فى البنوك لإيجاد الفرصة الملائمة لإستثماره وتآكل الرقعة الزراعية (سلطان أبوعلى ١٩٨٨: ٢٤٧) (نادر فرجاني ١٩٩٦: ٣٧) (محمود الكردى ٢٠٠٢: ٢٢٢).

ودخلت مصر مرحلة الإصلاح الإقتصادى والتكيف الهيكلى ١٩٩١ عندما صُنفت ضمن الدول ذات الدخل المنخفضة كما أشارت إحصاءات البنك الدولى فى أواخر الثمانينات (منى قاسم ١٩٩٨: ٢٢) بهدف الإنتقال من إقتصاد مخطط مركزياً يلعب فيه القطاع الخاص دوراً صغيراً نسبياً إلى إقتصاد لامركزى متجه للخارج ومعتمد على قوى السوق والقطاع الخاص يلعب دوراً رئيساً فيه وذلك فى إطار تطبيق برنامج

شامل للخصخصة وبيع القطاع العام ، كذلك تحقيق كل من الاستقرار الإقتصادي الكلى والإصلاحات المالية (تقرير التنمية الشاملة في مصر ١٩٩٨: ٣).

وتم الأخذ بسياسات الخصخصة بانسحاب الدولة من النشاط الإقتصادي المباشر وإنفراد القطاع الخاص به، مما يترتب عليه زيادة اللامساواة في توزيع الدخل لصالح رأس المال على حساب العمل ، وسعى القطاع الخاص لتحقيق الربح أكثر من رغبته في التنمية البشرية، الأمر الذي أدى إلى التفاوت الطبقي وإرتفاع نسبة الفقر في المجتمع المصري (جودة عبد الخالق ، هناء خير الدين ١٩٩٤: ١٠٢) (محمود الكردي ٢٠٠٢: ٢٢٧).

وقد أدت الخصخصة إلى تسريح عدد كبير من العمالة ، مما خلق فئات من العاطلين لزيادة هذه العمالة عن الحاجة (بطالة مقنعة) ، وإما نتيجة لإدخال الميكنة الحديثة بالإضافة إلى ضعف القدرة على إستيعاب عمال جدد من الشباب وتراجع دور الدولة في تعيين الخريجين مما زاد من البطالة بين صفوف الشباب ، ما أدى إلى محاولة الشباب لإكتساب مهارات إضافية تتفق مع سوق العمل أو اللجوء إلى القروض لعمل مشروعات خاصة بالإضافة إلى محاولات الهجرة الشرعية والغير شرعية، لزيادة الأسعار لكثير من المنتجات لصعوبة تدخل الدول في تحديد أسعار كثير من منتجات القطاع الخاص ، وتراجع إحساس العامل بالإمان والاستقرار في القطاع الخاص (محمود عرابي ٢٠٠٦: ٩٠).

في ضوء ماسبق وفي ظل ضغوط الأزمة الإقتصادية في مصر والتي أفرزتها عدة عوامل ومتغيرات داخلية وخارجية والتي أنعكست على المجتمع المصري ومن تلك المتغيرات :

مشكلة البطالة والتي تعد من أكثر المشكلات الإجتماعية حدة في مصر منذ تحولها إلى السياسة الإقتصادية الرأسمالية، بالإضافة إلى ارتباطها بمشكلات أخرى كالفقر وتدنى إشباع الحاجات الإجتماعية الأساسية والعنف السياسي. وتمثل البطالة في المجتمع المصري مشكلة قومية من الدرجة الأولى فهي تعتبر من أهم المشكلات وأخطرها لما لها من آثار إقتصادية وإجتماعية وسياسية. ويعنى وجود بطالة بالمجتمع إهدار للإمكانات البشرية المتاحة والتي يترتب عليه إنخفاض حجم الإنتاج المحتمل وفرص العمل المتاحة بالقطاعات الانتاجية والسلعية وعلى رأسها الزراعة والصناعة وإتجاه الشباب للعمل بأنشطة هامشية طفيلية وخدمية لاتحقق التقدم المنشود للمجتمع (سعاد عطا ١٩٩٥: ١٠٩-١١٤).

ويوضح جدول رقم (١) تطور معدلات البطالة في مصر في الفترة من (١٩٧٦-٢٠١٠)

جدول رقم (١)

تطور معدلات البطالة في مصر في الفترة من (١٩٧٦-٢٠١٠)

السنة	قوة العمل	المشتغلين	المتعطلين	معدل البطالة
١٩٧٦	-	-	٨٥٠	٧,٧
١٩٨٦	-	-	٢٠١١	١٤,٧
١٩٩٦	-	-	٢٥٠٠	٩
٢٠٠٠	١٨٩٠	١٧٢٠	١٦٩٨	٨,٩٨
٢٠٠١	١٩٣٣	١٧٥٥	١٧٨	٩,٢٢
٢٠٠٢	١٩٨٧	١٧٨٥	٢٠٢٠	١٠,١٧
٢٠٠٣	٢٠٣٥	١٨١١	٢٢٤٠	١١,٠١
٢٠٠٤	٢٠٨٧	١٨٧١	٢١٥٤	١٠,٣٢
٢٠٠٥	٢١٧٩	١٩٣٤	٢٤٥١	١١,٢
٢٠٠٦	٢٢٨٧	٢٠٤٤	٢٤٣٥	١٠,٦
٢٠٠٧	٢٣٨٥	٢١٧٢	٢١٣٥	٨,٩
٢٠٠٨	٢٤٦٥	٢٢٥٠	٢١٤٣	٨,٧
٢٠٠٩	٢٥٣٥٣	٢٢٩٧	٢٣٧٨	٩,٤
٢٠١٠	٢٦١٨	٢٣٨٢	٢٣٥٠	٩,٠

(الجهاز المركزي للتعبئة و الاحصاء مارس ٢٠٠٩: ١٠) (http://capmas.gov.eg/pages_ar.aspx?pageid=339)

ويوضح الجدول رقم (١) ان البطالة لفتت الانظار منذ النتائج النهائية لتعداد ١٩٧٦ حيث بلغ عدد العاطلين آنذاك (٨٥٠ ألف) بمعدل (٧.٧ %) وكان معظمهم من الداخلين الجدد لسوق العمل والتي واكبت بداية تطبيق سياسة الانفتاح الاقتصادى فى مصر ، والتي امتدت آثارها لنتائج تعداد ١٩٨٦ والتي اثارت اهتماماً كبيراً حيث بلغ عدد العاطلين ٢.٠١١ ألف فرد بمعدل (١٤.٧ %) ، وزاد العدد ٢.٥٠٠ ألف متعطل فى تعداد ١٩٩٦ بمعدل (٩ %) فى ظل تنفيذ برامج الإصلاح الإقتصادى ، ليرتفع فى عام ٢٠٠٥ الى ١١.٢ % حيث بلغ عدد المتعطلين ٢.٤٥١ ألف متعطل من جملة قوة عمل ٢١.٧٩٣ ألف عامل ، ثم انخفض المعدل عام ٢٠٠٨ الى ٢.١٤٣ ألف متعطل بمعدل ٨.٧ %.

وتتباين معدلات البطالة نتيجة لاستمرار وتزايد مجموعتين من العوامل :

أولاً: العوامل الداخلية

تغير هيكل وبنيان الإقتصاد المصرى من القطاع العام الى القطاع الرأسمالى ، وتطبيق آليات العولمة للبنى الإقتصادية والصناعية بفرض اتفاقية الجات ٢٠٠٥ وتزايد إعداد الخرجين دون تعيين ، فتشير البيانات تعداد عام ١٩٩٦ أن نسبة البطالة بلغت (٩ %) من جهة اخرى وزادت الى (٢٦.٨ %) فى عام ٢٠٠٦ ، كما أن السياسة السكانية لم تؤدى لخفض معدل النمو السكاني أو معدل الزيادة الطبيعية سوى من (٢١.٨ %) عام ١٩٩٦ الى (١٩.١ %) عام ٢٠٠٦ ، ولم تؤد سياسة الخصخصة على خلق فرص عمل كافية ، فالقطاع الخاص وفر طوال الفترة الممتدة من عام ١٩٩٦-٢٠٠٦ م نحو ٤.٢ مليون فرصة عمل فى نفس الوقت الذى وفرت فيه الحكومة ٢.٧ مليون فرصة عمل ، بالمقابل فقد دخل سوق العمل خلال نفس الفترة تجاوز ١٤ مليون شاب وفتاة.

ثانياً : العوامل الخارجية

كتأثر قطاع السياحة باحداث سبتمبر ٢٠٠١ ، حيث قدر البنك الدولى حجم البطالة الدورية الناتجة ٣٨٧ ألف متعطل ، وإحلال العمالة الوطنية والآسيوية محل العمالة المصرية وتضاؤل فرص عملها فى الخارج حيث قدر عدد العمال المصريين العائدين من الدول النفطية بنحو ١٠٠ ألف عامل سنوياً منذ بداية الثمانينيات وحتى الوقت الحالى ، والأزمة الإقتصادية والإجتماعية التى تمر بها المنطقة العربية بعد الغزو الأمريكى للعراق ٢٠٠٣ وعودة ما بين ٣-٢ مليون عامل مصرى ، فضلاً عن عودة ٣٠ ألف عامل مصرى من لبنان جراء العدوان الاسرائيلى على لبنان ٢٠٠٦ (عصام محمد ٢٠٠٨: ١٢٨-١٤٧) (الجهاز المركزى للتعبئة والاحصاء ٢٠٠٧: ٧٠).

وتعتبر البطالة مؤشراً مهماً فى قياس الفقر لدى السكان حيث يرتبط الفقر بالبطالة ، وقد تعود البطالة الى دورة إقتصادية أو التركيب الإقتصادى للبلد أو تبرز عند مقارنة الوضع الراهن مع ما كان عليه ، وللبطالة آثاراً سلبية كبيرة موثقة سواء فى الجانب النفسى والإجتماعى ، وإضافة الى النتائج الإقتصادية والسياسية (مضر خليل ٢٠٠٠: ١٧٦) كما أن تزايد البطالة يعنى إنعدام إمكانية الحصول على الدخل ، وما يترتب على ذلك من خفض فى مستوى معيشة الفرد ونمو عدد من يقعون تحت خط الفقر المطلق (سلطان ابو على ١٩٨٨: ٢١٤).

تشير مؤشرات التنمية البشرية فى المجتمع المصرى الى ارتفاع معدلات الفقر بنسبة ٢٣ % يعيشون تحت خط الفقر وذلك طبقاً لتقديرات تقرير التنمية البشرية لمصر عام ٢٠٠٣ ، ويؤكد التقرير على ارتفاع مستويات الفقر فى محافظات الوجهة القبلى ، حيث يمثل الفقراء فى تلك المحافظات ٣٥.٢ % من عدد السكان ، بينما تنخفض هذه النسبة الى ١٣.١ % فى محافظات الوجه البحرى ، والى ٩ % فى المحافظات الحضرية (التقرير الاستراتيجى ٢٠٠٤-٢٠٠٥: ٤٥٠-٤٥١).

وتتباين وجهات النظر الى مشكلة الفقر ، فالبعض ينظر اليها وكأنها مشكلة إقتصادية لا يمكن حلها إلا من خلال تنمية إقتصادية . وقد برهنت تجارب مختلف الدول ان زيادة الدخل ترفع المستوى المعيشى العام ولكن ليس لذلك تأثير ايجابى على الافراد الذين يقل دخلهم عن المعدل وقد ينتج عن الارتفاع العام للمستوى تأثيرات سلبية حيث تتفاقم الصراعات الطبقيّة وتتناثر المصالح (مضر العمر ومحمد عقله ٢٠٠٠: ١٧٦).

ويمكن رصد أبرز مؤشرات زيادة الفقر في مصر من خلال أربعة مؤشرات أساسية هي :

١. التفاوت في توزيع الدخل القومي بين الفئات الاجتماعية.
٢. التباين في توزيع الدخل والإنفاق النقدي في القطاع العائلي.
٣. تدنى مستوى إشباع الحاجات الاجتماعية الأساسية (تدهور نوعية الحياة للفئات الفقيرة التي تشكل أكثرية السكان ومن هذه الحاجات الإسكان ، العمل ، الصحة ، التعليم ، الغذاء ، المياه النقية ، الصرف الصحي) وغيرها من الاحتياجات الأساسية لحياة الإنسان.
٤. وقوع نسبة كبيرة من الفئات الاجتماعية في مصر دون خط الفقر.

نتيجة لذلك إنخفاض مستوى معيشة الفرد وتزايدت حدة الفقر ونسبة من هم تحت خط الفقر ، والذي بلغت (٤٠ %) من حجم السكان ، وكذلك تزايد سوء عدالة توزيع الدخل القومي (عصام محمد ٢٠٠٨: ١٤٦)، بالإضافة إلى زيادة معاناة الأسر ذات الدخل المحدودة ، حيث صاحب هذه السياسات الاقتصادية مشكلات التضخم وارتفاع أسعار الغذاء والسكن والعلاج والتعليم ، وترتب على ذلك إخفاق الأسر في الموازنة بين ارتفاع تكلفة إشباع الحاجات الضرورية والانخفاض النسبي لمتوسطات الدخل الفعلية. كما أن غياب الأباء معظم الوقت بسبب الهجرة أو العمل الإضافي ساهم بدوره في مشكلات عديدة داخل الأسرة والمجتمع وظهرت صور التفكك في العلاقات الأسرية وأشكال العنف وتعاطي المخدرات وانحراف الأحداث ، الامر الذي يشكل عقبة أمام عملية التنمية ، لذا فإن الامر يتطلب الاهتمام بتنمية الموارد البشرية والتي تشكل أكثر الموارد الطبيعية توافرا في المجتمع المصري (الجهاز المركزي للتعبئة والاحصاء ٢٠٠١: ١٦-١٧).

ولقد أصبحت الرياضة مؤشرا هاما لقياس التنمية البشرية باعتبارها مركبا من مؤشرات نمطية للمقارنة بين الدول من جهة وبينها وبين المجالات المختلفة من جهة أخرى ، فالرياضة لا تهدف لتكوين الفرد جسمانيا فحسب بل انها تساهم في تكوين وتنمية شخصية الفرد تكويناً متزناً من جميع الجوانب حتى يكون عضوا صالحا في المجتمع، كما ان من بين الآثار السلبية للبطالة تلك الأساليب غير المشروعة في استغلال وقت الفراغ ، حيث ان حياة العاطلين عادة ماتفرز مجتمعا جديدا متحلا من كافة القيود والضوابط المجتمعية.

ويشهد المجتمع المصري مع إنتشار معدلات البطالة وارتفاعها الكثير من أنماط الهروب من الواقع المجتمعي المصري التي تبدأ بالأساليب المشروعة كالهجرة المؤقتة أو الدائمة سعياً لإيجاد فرصة عمل في الخارج ، أو بابتداع فرص عمل في الداخل ، كإنتشار أعمال السمسرة والوكالة والوساطة التي أصبحت أهم الأعمال الحرة السائدة في مجتمعنا اليوم ، تصل إلى الأساليب غير المشروعة كالهروب من المجتمع وظروفه بالتعاطي والإدمان أو الهروب في متاهات التطرف والعنف (شادية قناوى ٢٠٠٠: ٢١٨).

ومن هنا يتضح دور الرياضة في شغل وقت الفراغ ، فهي تعد من اهم الأنشطة التي تحد من المشكلات الناجمة عن ذلك ، حيث تشبع الحاجات الاجتماعية للفرد كالقبول النفسى بين الجماعات وتحقيق الإنتماء للجماعة وتحقيق الذات ، وتساهم في التفرغ المقبول لبعض الدوافع والحاجات ، لهذا اعتبرت الرياضة عبر تاريخها الإنسانى إحدى الوسائل الاجتماعية المقبولة لتفريغ الدوافع والنوازع المكبوتة ، وتخفيف مشاعر المعاناة والتوتر والعدوانية التي يستشعرها الفرد حيال ضغوط الحياة الاجتماعية المختلفة (امين الخولى ١٩٩٦: ٨٠-٨٥).

(٢) المتغيرات الاجتماعية والثقافية

ولقد شهد المجتمع العالمي نقلة حضارية مذهلة حين واجه الإنسان المعاصر متغيرات العصر الحديث التي أضافت إليه منجزات ضخمة - هي نتاج للنشأة العلمية والمعلوماتية - والتي أدت إلى اندماج العالم وإنكماشه وإلغاء فكرة المكان والزمان . فضلا عن حدوث تغيرات جذرية في حياة البشر ونمط معيشتهم وكيفية تعاملهم مع المواقف الحياتية المختلفة ، بل أدت الى حراك اجتماعي بتصعيد شرائح اجتماعية وهبوط أخرى ويمكن اندثارها ، وتحطم القيم الأخلاقية أمام اجتياح المادة ، وارتفعت معدلات البطالة وإنعدام الامن ، تدهورت أوضاع البيئة ، تفشت كثير من أمراض العصر ، إنتشرت الرشوة والمحسوبية وتزايدت حدة الحروب والفتن الطائفية وشيوع العنف (الحبيب الجحاني ١٩٩٩: ٩٠-٣٨) (عبد الخالق عبدالله ١٩٩٩: ٣٩-٤٩).

وأصبح المجتمع المصرى يواجه العديد من المتغيرات الاجتماعية السريعة التى أدت لظهور مشكلات كالزيادة السكانية الهائلة والبطالة وانتشار العديد من الانحرافات كاستخدام العنف وتعاطى المخدرات ، فضلا عن اللامبالاة والإنهيار الأخلاقى والتعصب وغيرها مما انعكس على الحياة اليومية ، أما المتغيرات الثقافية فقد أدى التقدم العلمى و التكنولوجيا فى مصر الى سرعة تطور المجتمع وإتساع مجال المعرفة و ظهور التخصصات فى كثير من الاعمال والمهن ، وامتد التطور التقنى الى وسائل الإتصال وسرعته ودقته وفاعليته فى مجتمعنا الأمر الذى أدى الى حدوث تغير إجتماعى سريع غير متوازن ظهرت مشكلاته و فجواته فى السلوكيات النفسية و الإستغلال و الإنتهازية والتسبب والتطلع الإنحرافى والعنف والتخريب وإنحراف القيم والشخصية المزدوجة (عدلى سليمان : ٣٥-٦٤) (جلال امين ١٩٩٨: ٥٢-٥٣).

وأصبح للاتصالات وشبكات المعلومات أهمية واسعة فى المجتمعات الحديثة ، ويعد الإنترنت أحد أبرز التقنيات فى مجال شبكة المعلومات الدولية فى العالم خلال عقد التسعينيات ، ويحقق الإنترنت فوائد عديدة فى أساسها توسيع الثقافات وتلاحق الأفكار وانتقال المعلومات وتبادلها وإحداث تغير واسع وسريع ومعالجة آلية لكم هائل من المعلومات خلال فترة وجيزة (السيد يسين ٢٠٠١: ٦٧) (مفيد الزيدى ٢٠٠٠: ٢٠٦-٢٠٧) وانتشرت الأقمار الصناعية Satellites فى سماوات العالم لأغراض متعددة لعل أهمها البث المباشر من خلال الإذاعات المسموعة والمرئية والتي أصبحت تستقبل صوراً وأصوات العالم من كل مكان إلى كل مكان عبر ساعات اليوم المختلفة دون توقف وبالتالي أصبحت ثقافات الشعوب المختلفة وأخبارها وأنشطتها فى متناول الجميع (جبارة عطية ٢٠٠١: ٢٥٩-٢٩٣).

وأصبحت القيم المسيطرة التى تبرزها وسائل الإعلام خاصة المرئية منها ما هى إلا إنعكاس لمصالح الطبقة الرأسمالية المسيطرة و تعبيراً عنها ، و التى تسعى لإختراق الآخر وسلب خصوصيته ونفى تعدد هويته الثقافية وتجميعها ، بهدف الترويج لأيديولوجية معينة منها محاربة الذكرة الوطنية ، التاريخ ، الوعى بالتفاوت الطبقي ، الإنتماء الوطنى و القومى وإحلال الإختراق الثقافى محل الصراع الأيديولوجى ومن آليتها سيطرة الصورة السمعية و البصرية كوسيلة لتنميط الوعى والإدراك وماينجم عن ذلك من تراجع لأهمية المصادر المكتوبة كالكتب والمجلات والصحف (السيد الرامح ١٩٩٧: ٢٧٠-٢٧١).

وتفاقت العديد من المشكلات الاجتماعية كالفقر والتفكك الأسرة وإرتفاع معدلات الطلاق وانفصال الأبناء عن محيط الأسرة بفعل التباين الثقافى والصراع بين الحداثة والتقليد وتصدير القيم المدمرة للترابط الأسرى والقيم الدينية عبر الرسالة الإعلامية المرئية (الفضل شلق ١٩٩٨: ٧).

وبرز فى نسق الثقافة والقيم عدة ظواهر كان من أهمها ترسيخ قيم الإستهلاك التى أدت إلى ضعف فاعلية قيم الإنتاج والإنتماء الأمر الذى دفع البشر فى المجتمع إلى سلوكيات مادية سلبية فإذا لم تساعدهم دخولهم على تحقيق إحتياجاتهم التى إتسعت بفضل المشاركة فى ثقافة الإستهلاك فإن أبواب الإنحراف هى الأبواب التى تطرق من أجل مزيد من الدخل هذا بالإضافة إلى تلك الحالة التى أطلقها (دوركايم) ودعاها بالأنومى وهى حالة إفتقاد المعايير أو ضعفها وتودى هذه الحالة بدورها إلى بروز الجوانب الغريزية للإنسان نظراً لضعف الضمير الداخلى الذى يشكل ضابطاً لهذه الغرائز ومتحكماً فيها (محمود عودة ، على ليلة ٢٠٠٣: ٢٩٠-٢٩٤).

ومع ظهور الرأسمالية الطفيلية حلت قيم سلبية جديدة مستحدثة أثرت على منظومة القيم و أدت إلى تشكيل منظومة جديدة تتسم باللامعيارية وتشكل نوعاً من الأزمة أو الخلل ينتاب البناء الاجتماعى بأكمله مثل شيوع السلوك السلبى والعزلة الاجتماعية وإحلال الفردية محل الجماعية وتزايد العنف الثقافى أو ترسيخ ثقافة العنف والتطرف وغلبة القيم المادية على علاقات الأفراد (احمد حجازى ٢٠٠٣: ٧-٩).

ومن هنا يتضح أن منظومة القيم السائدة ما هى إلا انعكاس للفئة الاجتماعية المسيطرة وبخاصة السيطرة الاقتصادية ومن ثم تسهم القيم فى عملية التطبيع الاجتماعى للمحافظة على ما هو قائم بالفعل وليس ما هو مرغوب ومن هنا فإن السيطرة الاقتصادية تشكل الملامح الاجتماعية والسياسية للمجتمع لما لها من قدرات فى نشر قيمها (محمد المطوع ٢٠٠٢: ٣٥٠).

والرياضة كنظام إجتماعى يعمل داخل النسق العام تتأثر بمعايير النظم الإجتماعية الكبرى والتي تضبط فعل الرياضة ، فهناك علاقة دينامية متبادلة بينهما الأمر الذى يؤكد صعوبة أن تعمل الرياضة بعيدا عن النظم الإجتماعية والإقتصادية والثقافية والسياسية والدينية للمجتمع ، فهي مرتبطة بفلسفة المجتمع وأهدافه ، ومعبرة عن ثقافته وعاداته وتقاليده وقيمه ولو بشكل غير مباشر وبطى (خير الدين عويس وعصام الهلالى ٢٠١٠: ٥٥-٥١).

لذلك قامت الرياضة عبر تاريخها على أسس من القيم الإجتماعية ، ولاشك أن الأساس الأخلاقى فى الرياضة يعد من أهم الأسس والدعائم التى إستندت إليها الرياضة فى دعم مسيرتها الإنسانية. وحيث أن القيم والحاصلات المتصلة بالمعايير والأخلاق والآداب يتم اكتسابها بطرق غير مباشرة ، وفى ظروف حيوية ديناميكية بعيدة عن التلقين عن طريق ممارسة النشاط الرياضى (أمين الخولى ١٩٩٦: ١٤٧).

وظهر فى المجتمع المصرى كثير من الوان السلوك المنحرفة والتي تتضمن انتشار المخدرات بين الشباب وما يصاحبها من تدمير للصحة وإهدار للمال وتفكيك للعلاقات الأسرية وإنحراف للسلوك، إنتشار بعض الأمراض الإجتماعية مثل أشكال النفاق والوصولية والنفعية والتواكل والصعود على الأكتاف بدون مجهود (محمد عرفة ٢٠٠٨: ٥) (المركز القومى للتعليم والبحث العلمى والتكنولوجيا ١٩٩٤: ٦٢).

كذلك انتشار ظواهر العنف بأشكاله الفردى والجماعى التى تسود حياتنا الإجتماعية "كالحروب - الإعتداءات - القتل - القمع - وحتى مختلف أشكال السيطرة الاقتصادية" بالإضافة للعنف المعنوى كالنقد السلبى والتجريح واللوم وممارسات الإستغلال والإبتزاز، وهناك ارتباط وثيق مابين العنف والفقر الإجتماعى والسخرية والإستهزاء ، بل يتعدى ذلك إلى إرتباطه بأشكال أخرى متعددة منها عدم المساواة ، والنزب الإجتماعى وإغتصاب الحقوق ، وعدم وجود العدالة أو الإحساس بالظلم والإضطهاد ، كما يحدث فى بعض المواقف الإدارية والتربوية والقانونية ، وكلها عناصر منتجة للعنف (غريب سيد وآخرون ٢٠٠٩: ٢٣٨-٢٣٩) (رجب البنا ٢٠٠٠: ١١٠) (علاء الدين الجبانجى ١٩٩٨: ٢٥).

ويعتبر العنف ظاهرة عامة ، ترتبط بالعديد من العوامل والمتغيرات التى تسهم كل منها بدور فى إنتشارها كالمتغيرات الإجتماعية والإقتصادية والثقافية والسيكولوجية وغيرها. كما تتخذ ظاهرة العنف أشكال ومظاهر متعددة ، فضلاً عن تعدد مستوياتها وأثارها الضارة والمدمرة سواء على المستوى الفردى والجماعى أو على مستوى المجتمع ككل ، ومن ثم فهي ظاهرة معقدة فى تحليلها، لارتباطها بثقافة المجتمع ونظمه ، وبالتالي تختلف الظاهرة من مجتمع لآخر ومن ثقافة لآخرى سواء فى أسبابها ومظاهرها ونتائجها على مستوى الجماعة والمجتمع. كما يصعب القضاء نهائياً على مختلف أشكال العنف من الوجود الإجتماعى لإرتباطه بالإرادة الإنسانية والتقنية (غريب سيد وآخرون ٢٠٠٩: ٢٣٣-٢٤٦).

والرياضة نموذج مثالى للأداء الإنسانى سواء الحركى أم الإدارى ، كما انه مجال خصب للانحرافات السلوكية عندما يرتبط الأداء الحركى بحركة رأس المال وآليات السوق ، فالرياضة كمؤسسة إجتماعية تخضع لنفس الديناميات الإجتماعية للمجتمع وتظهر بها بنفس آليات الجودة والرداءة بنفس النسب التى توجد بها فى المجتمع ، وإذا كانت أهداف الحركة الرياضية مثالية فى جوهرها فان العمل على ارض الواقع يعرضها لتعارض المصالح أو إتفاقها ويعرضها للانحرافات كذلك ، وإذا كان الإنحراف الرياضى طابعه الخاص والذى يحدث بسبب قلة الموارد والفرص المتاحة لاثبات الذات وفقدان الميزات المادية والإجتماعية وعدم الإحساس بالأمان وإنحلال القيم وضعف المستوى الثقافى للطبقات الدنيا والذى لا يخرج عن الإنحرافات العامة الموجودة فى المجتمع (خير الدين عويس وعصام الهلالى ٢٠١٠: ١٩٣-٢٠٢).

ثانيا : السلوك الجماهيري فى التنافس الرياضى

يعتبر الإنسان كائن إجتماعى يعيش وينمو فى جماعات يؤثر فيها ويتأثر بها ، ويتحدد سلوكه على أساس السلوك الإجتماعى المتعارف عليه ، فالفرد فى علاقاته مع الجماعة يجسد نفسه أمام العديد منها ، وعلاقاته مع الأفراد الآخرين فى الجماعة سواء كان عضواً عادياً أو قائداً وعليه ان يشترك مع الجماعة فى كثير من أوجه السلوك سواء فى الاندية الرياضية أو المنظمات والمؤسسات ، فالجماعة هى حجر الزاوية بالنسبة إلى الجمهور الرياضى .

والجماعة هى وحدة إجتماعية تتكون من فردين أو أكثر بينهم تفاعل يتناول علاقات صريحة ولكل فرد دوره الإجتماعى ومكانته فيها وتتميز بوجود مجموعة من المعايير والقيم الخاصة بها والتي تحدد سلوك الأفراد لتحقيق هدف مشترك بصورة تشبع بعض حاجات كل منهم كما يؤكد على أهمية التفاعل الإجتماعى المتبادل أى الدينامية (خير الدين عويس وعصام الهللى ٢٠١٠: ٢٣١).

(١) الحشد "الجمهرة" كجماعات رياضية

والحشد أسرع المجموعات الاجتماعية فى التلاشى وأكثرها تزعزعا ، فهى تجمع كثيف من الناس حيث يحملون على إقامة صلة معينة الواحد منهم بالآخر تتسم بأنها صلة مباشرة ومؤقتة وغير منتظمة حيث ينشأ بسرعة ويتحلل بسرعة حيث أنه ظاهرة غير منتظمة تحدث فى نطاق عالم منظم .

ويعتبر الحشد تجمعا مؤقتاً تتاح فى نطاقه للدوافع المكبوتة فرصة للتعبير عن نفسها ، حيث توجد علاقة هامة بين الظروف الاجتماعية والثقافية المعينة وبين الصيغ المعينة للحشد ، ويظهر بوضوح أثر الإسقاط الإجتماعى فى موقف الحشد وبخاصة فى مراحله الأولى ، فافراد الحشد لا يسايرون قائد الحشد فى اقتراحاته وهتافاته فقط ، ولكنهم يسقطون مشاعرهم وأحاسيسهم الخاصة على غيرهم ، وذلك لأن رفع القيود عن طريق الحشد لا يطلق الرغبات المكبوتة شعوريا للناس فى الحياة العملية فحسب بل يطلق العنان للرغبات المخبأة وغير الشعورية التى عمل قانون الحياة الاجتماعية السوية على دفنها ، وقد ساعد على ذلك أيضا المناخ العام للحشد الذى يتصف بالتراخى فيما يتصل بالمعايير الاجتماعية ، الأمر الذى يسهل إنطلاق الرغبات والنوازع المدفونة التى تكبلها ظروف الحياة اليومية وضوابطها الاجتماعية وإظهارها فى محاولة التعبير عنها (ماكيفروشارلز ١٩٧١: ٧٦١-٧٧٧) (امين الخولى ١٩٩٦: ٢٧٤).

والمشاهدين أو المتفرجين فى الرياضة يمكن اعتبارهم بمثابة "الحشد" أو "الجمهور الرياضى" من حيث أن الحشد أو الجمهور الرياضى يتكون من تجمعات من الناس تختلف فى أعدادها وتستجيب عاطفيا لمثير مشترك وهو المنافسة الرياضية (محمد علاوى ١٩٩٨: ١٥٦).

(٢) فئات الجماهير الرياضية والتى تقسم إلى أربعة فئات (بدوى عبد الفتاح، عبده ابوالعلا ١٩٧٩: ٩٤) :

١. الفئة الأولى : يقف إنتمانها إلى النادى الذى تشجعه وتتعصب له عند حد مشاهدة مبارياته فى التلفزيون أو سماعها فى الإذاعة ، كما تقف عند حد الدخول فى المناقشات الهادئة التى تخص مستوى الفريق وتوقع نتائجه أى أن الجماهير لا تندمج كثيراً مع فريقه أو يفعل بنتائجه.

٢. الفئة الثانية : الجماهير أكثر انتمائية وتحزبا من الفئة السابقة ، فهى تعمل وتسعى الى حضور مباريات النادى الهامة فى لقاءاته مع الاندية ، وإن كانت تؤثر مشاهدة المباريات فى التلفزيون أو سماعها فى الإذاعة أحيانا إذا ماتوقعت شدة الإزدحام على مشاهدة المباراة.

٣. الفنة الثالثة : تلك التى تتابع تدريبات النادى ومبارياته بانتظام ، وإن كان هذا لايتعارض مع إنتقال الفنة القادرة ماديا من تلك الفنة الجماهيرية وراء فريقها فى المباريات.

٤. الفنة الرابعة : وهى التى تتابع حضور تدريبات فريقها بانتظام سواء أقيمت المباراة على أرضه أو خارجها وقد تتحمل فى سبيل ذلك من الأعباء المادية والنفسية ما لم تكن تتحمله فى أى مجال آخر من مجالات الحياة ، وهذه الفنة قد تصل مظاهر تعصبها لناديها ونجومه إلى حد الإحتداد والإنفعال المتطرف سواء فى تصرفاتها وسلوكها وأفعالها.

(٣) مظاهر السلوك الجماهيرى فى التنافس الرياضى

هناك مظاهر خارجية تظهر واضحة على الجماهير حيث تبدو مظاهر الغضب إذا ماشعرت الجماهير أن فريقها مهدد بالفشل ، والفشل هنا يحدده مستوى طموح الجماهير . فقبل إقامة المباراة تكون الجماهير قد حددت هدفا ترجوه وتأمله فإذا جاءت نتيجة المباراة مخالفة لآمالها ، تملكها انفعال الغضب الذى تبدأ مظاهره أولا ، فى صورة هتافات عدائية وتجريح وشتائم لأفراد الفريق المنافس وجماهيره ، وأحيانا لحكم المباراة ومساعديه ، فإذا مااستمر الحال على ما هو عليه إنتقل الإعتداء بتوجيه هتافات التشجيع إلى الفريق المنافس كظاهرة من ظواهر العدوان الموجه للفريق وقد يتناول الإعتداء من مجرد إعتداءات لفظية وتجريح إلى إعتداءات بدنية بالقاء الحجارة على الخصوم والجماهير المنافس والحكم ومساعديه .

ويعتبر مظهر الخوف حالة موقفية تحددها ظروف المباراة وأهميتها وقوة الفريق المنافس ، والخوف أقرب مايكون من مشاعر الجماهير فى حالات التصارع ، وتبدو مظاهر الخوف فى صور الصمت والوجوم والأنفاس التى تحتبس فى الصدور. أما مظهر التعصب يعتبر نوع من التحيز المتطرف ولايقوم على أساس منطقي كما أنه يتصف بتشنجات إنفعالية زائدة تجعل التفكير بعيدا عن الموضوعية والمنطق السليم ، والمتعصب يكون أعمى البصيرة وهذا شئ لا يحتاج إلى تأكيد كما توجد الكثير من جماهير هذا النوع خاصة فى كرة القدم (بدوى عبد الفتاح وعبد الله العلا ١٩٧٩: ٩٥).

والتعصب ينشأ عن اضطرابات لاشعورية تتلخص فى التنفيس عما يختلج فى النفس من كراهية وعدوان مكبوت ، يتميز المتعصب بعدم الاستقرار الوجدانى والعصابية ، لشعوره بعدم الأمان والقلق والتوتر الناتج عما يتعرض له من إحباط والذى يؤدى إلى البحث عن كبش فداء ليحملة مسؤولية فشله ويوجه له عدوانه ، والقيم المشتركة لها دور فى تقوية التعصب ، فعندما يكون هناك تشجيع ثقافى وإجتماعى للتعصب ، سيتخذ الأفراد الموقف المتعصب سلوكا له ،كى يجارى الآخرين وسيكون فى أتم الإستعداد لتغيير موقفه ، إذا تغيرت القيم الإجتماعية (احمد زايد ٢٠٠٦: ٦٢-٨٢).

والعنف أى سلوك جسدى تستخدم فيه القوة سواء سلاح أو بدون سلاح و ينتج عن هذا السلوك إصابة أو موت شخص. فالعنف أعلى درجات العدوانية فلا يوجد عنف من غير عدوانى ولكنه توجد عدوانية من غير عنف فالتهديد حاله من العدوانية غير العنيفة أما العنف فهو حالة من العدوانية العضلية الجسدية لا ينتج عنه أذيه نفسية فقط و لكن جسدية أيضا، فنجد ثلاثة عناصر مهمة تناولت العنف تتمثل فى (حنان عنقاوى ٢٠٠٦ : ٤٠):

- (١) أن العنف سلوك فهو ليس إنفعالا فقط كالغضب و إنما هو فعل ايضا.
- (٢) أن العنف تظهر فيه النية فهو سلوك مقصود و له هدف و ليس حادثا وقع سهوا.
- (٣) أن العنف ينتهى بأذية جسدية على الرغم من أن الأذية النفسية تدخل تحت مصطلح عنف إلا أن الأذية الجسدية هى النتيجة التى تتحقق حيث تظهر الأصابات أو الجروح على الجسد فيتم التعرف على ما أصاب الشخص بمجرد رؤيته.

وهناك تعريف شامل لمفهوم العنف بأنه "أحد الأنماط السلوكية الفردية أو الجماعية التى تعبر عن رفض الآخر نتيجة الشعور والوعى بالإحباط فى إشباع حاجاته الأساسية الإنسانية ويدفع إلى العنف قدرات نفسية لدى الفرد تساعدها ظروف موضوعية اقتصادية واجتماعية وسياسية وثقافية ترتبط ببنية المجتمع وخصوصيته (شادية قناوى ٢٠٠٢: ١٩٠-١٩٥).

ويعد العدوان و العنف فى العصر الحديث ظاهرة سلوكية واسعة الإنتشار تكاد تشمل العالم بأسره، و لم يعد العدوان و العنف مقصوراً على الأفراد وإنما إتسع ليشمل نطاق الجامعات و المجتمعات وهذا ما يمكن أن نطلق عليه مضمون واحد وهو التطرف (سعد المغربى ١٩٩٣: ١٢١) والعنف شكل من أشكال العدوان ، كما أن العنف يقتصر على السلوك الذى يستهدف إلحاق الأذى بالآخرين بينما العدوان قد يكون له جانب مادى أى سلوكى وقد يكون له جانب لفظى ، والعدوان أكثر عمومية من العنف فكل ما هو عنف يكون عدوان والعكس غير صحيح (سعد الزهرانى ٢٠٠١: ٦٤-٦٥).

والعنف violence يشبه العدوان aggression ولكن يشير إلى أشكال قاسية من العدوان البدنى تظهر فى العلاقات بين الأفراد وفى حياة الجماعات على السواء. والعنف فى الملاعب الرياضية هو شكل من أشكال الإنفعال الرياضى الذى يظهر على شكل المهاجمة بقصد الأذى أو الضرر بالآخرين ،ومثل هذه الإعتداءات يمكن أن ينظر إليها على أنها سلوكيات غير مقبولة رياضياً أو إجتماعياً أو أخلاقياً ،كما أنها تؤدى إلى تحطيم القيم التربوية والتنافسية الشريفة التى تعمل الرياضة على إكسابها للفرد (عبد العزيز المصطفى ٢٠٠٤: ٣٠-٣١).

وأصبح العنف من المشاكل الرئيسية التى تواجهها الرياضة فى هذا العصر ، بأن عرض العنف فى وسائل الإتصال الجماهيرى ولاسيما خلال المنافسات الرياضية فى إزدياد تدريجى ، حيث تلعب وسائل الإعلام السمعية والمرئية والمقروءة دوراً رئيسياً فى نقل الأحداث الرياضية العنيفة - حيث أثبتت الإحصائيات - ارتفاعاً فى معدلات العنف داخل وخارج الملاعب الرياضية والذى يظهر جلياً فى لعبة كرة القدم (خليفة بهبانى ٢٠٠٤: ١٦-١٧)(عبد العزيز المصطفى ٢٠٠٤: ٢٩).

عنف وشغب الملاعب " هو مجموعة الأنماط السلوكية الإنفعالية التى تصدر عن الفرد أو الجماعة تحت ظروف معينة ، التى تتصف بأنها خارجة عن السلوك العام الذى يحدده المجتمع وفقاً لظروفه ومعاييرته الإجتماعية والإقتصادية والسياسية" (محمد علاوى ومحمود عنان ٢٠٠٣: ٦٧)(اسماعيل عثمان ١٩٩٨: ١٤٥) والشغب Riot حالة من حالات العنف ، فكثير ماينتهى العنف الى شغب خاصة عند وجود الأسباب التى توجب مشاعر الناس سواء أسباب إقتصادية ،إجتماعية ،سياسية أو نفسية (سعد الزهرانى ٢٠٠١: ٦٦-٦٧).

كما أن أعمال العنف والشغب التى يرتكبها المتفرجون فى الملعب تشكل ظاهرة معقدة تدخل فيها عدة متغيرات داخلية وخارجية تختلف آثارها باختلاف الظروف ،وحتى تكون العناصر المشاغبة أقلية فإن الأخطار التى يتعرض لها الجمهور والرياضة تعتبر أخطار جسيمة ، فالتواجد وسط الزحام والإستثارة العصبية الشديدة (الضوضاء ، المفرقعات ، مكبرات الصوت ، النداءات ، الأغاني ... الخ) وعدم ملائمة الملاعب الرياضية (احتشاد المتفرجون وقوفاً ، الحواجز ، التسييج ، الخنادق ... الخ) وممارسة القمع الذى ينطوى على عنف وشغب مضاد وكلها عوامل تتطلب تاملأ مستديماً ،كما أن معظم اعمال الشغب ترتبط بالاتجاهات السياسية وبدرجة الحرية الممنوحة وبغرض التعبير والتمثيل الشعبى لدى الحكومات (اسماعيل عثمان ١٩٩٨: ١٤٥).

والتصرفات الغير لائقة والسلوك اللاأخلاقى والأعمال العدوانية التى يقوم بها أى عنصر من العناصر قد تؤدى إلى الشغب ، وتعتبر الأمور التالية أكثر مظاهر الشغب فى الملاعب (انور الوكيل ٢٠٠٣: ٧) :

١. إشارات باليدين من اللاعبين تدل على عدم الرضا بمستوى التحكيم أو اللعب .
٢. الاعتراض على التحكيم والحكام واللعب الخشن .
٣. القيام بحركات غير أخلاقية تجاه الجمهور .
٤. الإنسحاب من الملعب أو عدم إستلام الجوائز .
٥. عدم الإلتزام بالقرارات التنظيمية أو الإدارية أو الفنية .
٦. فقد المدرب لأعصابه خلال المباريات.

وقد ترجع الأسباب الناتجة عن أعمال العنف والشغب فى الملاعب الى :

التعصب الأعمى و شحن الجماهير حيث تلجأ الجماهير إلى التشجيع الغوغائى والهتافات غير التربوية وإثارة الجماهير ضد الجماهير المضادة ، إحباطات الجماهير وتفرغ الإنفعالات المكبوتة ، فالجمهور يعبر عن الإحباطات اليومية بصب جام الغضب على الحكام أو الجمهور المضاد والفريق الآخر وأحيانا المجتمع، الإستفزاز وكثافة الجمهور، سلوك كبار المشجعين ، كما أن لوسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمقروعة تأثير على تكوين تيارات رأى عام حول تشكيل التعصب وشغب الملاعب ، وكذلك عوامل التربية والتنشئة الإجتماعية فعدم تعبير الفرد عن نفسه وسيطرة الآخرين يدفعه إلى إستغلال تواجد فى الملعب للتعبير عن نفسه بأسلوب يتسم بالفوضى والغوغائية (اسماعيل عثمان ١٩٩٨: ١٤٧-١٥٠) (محمد علاوى ١٩٩٨: ١٦٥-١٦٨).

إن دوافع الشغب الرياضى لاتتعلق بالفعالية الرياضية بصورة مباشرة بل تنبع من الحياة اليومية التى يعيشها الافراد ، وربما تكون وليدة رد فعل تعويضى إزاء وضعهم كفئة شباب أو كفئة إجتماعية تعاني من ظروف اقتصادية أو أوضاع إجتماعية غير مقبولة ولاتنساق الى دوافع سياسية ، مما يجعلهم فى حالة نفسية غير معتدلة يسهل إثارتها للقيام بالشغب (محمود شبر ٢٠٠٤: ١٣١) (عبد العزيز المصطفى ٢٠٠٤: ٤٣-٤٤).

وظاهرة التشجيع فى المباريات الرياضية تبدو فى مبدأ الأمر كتعبير عن فيض من الحماسة وتنتهى أحيانا بالعنف والتخريب ، والمشاعر المكبوتة والإنفعالات المدفونة التى تكتسب خلال أحقابا طويلة تجد الفرصة للإطلاق فيما يشعر الناس فى موقف الحشد بتراخى الضوابط الإجتماعية لدى الجميع (يوسف مراد ١٩٧٥: ٢٣٥) كما أن ظاهرة شغب الملاعب ترجع إلى جملة المتغيرات السياسية والإقتصادية والإجتماعية التى شهدتها العالم منذ بداية السبعينات من القرن الماضى (Finn ١٩٩٤: ٧).

والشغب ظاهرة تنتاب بعض من الجماهير الذين يفرغون شحناتهم العدوانية المتطرفة وقد تحدث قبل المباريات، وقد تستمر بعدها لمدة طويلة. ولمواجهة هذه الظاهرة يجب أن تتكاتف أجهزة الدولة والأندية واللاعبون والحكام والجمهور بالوقوف ضدها والقضاء عليها (بدوى عبد الفتاح وعبد ابو العلا ١٩٧٩: ٩٦).